احلام مستغانمي

على مرفأ الأيام

SNED
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

احلام مستغانمي

على مرفأ الأيام

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
3، شارع زيروت يوسف
الجزائر
رقم النشر 277/72

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائـر 1972
رقم النشر 277/72

إلى الذي علمني
عبادة الكلمة
وبارك كلماتي الأولى
إلى أبي ...

إصلاح

المحتـــوى

وأخيرا وجدته

كراحة قد تضيع السبيـــــل

كراهبة تستغيـــث بديـــن

بحثت عن الحب في كل وجـــــه

سألت عن اللـــه في كل حيـــن

عرفـــت الضيـــاع

عبدت ألـــوف النجـــوم هبـــاء

واخـــرى اشتهـــاء

لو أضعنا الطريق

ونحن نسير لدرب عتيق
لـــدرب
ألفنـــا سمـــاه العميق
ألفنـــا بـــه
ذلك الملتـــــوى
وتلك الصخـــور . . وذاك المضيق
تمنيـــت لو قد أضعنا الطريـــق

ونسـى بـأنـا
يناولنا المنحنـى
الى حيث يجهلنا دربنـا
ونسـى بأنـا
نسينـا الطـريـق

هنـاك
سنلقى الطريق الطـويـل
ويبدو لنا كل شيء جميل
يبـاركنـا . .
يرتجـي وصلنـا
لأنا عرفنـا جراح السنيـن
وأنا عرفناه منذ قليـل
وتمتد أعناق ذاك النخيل
لتبعـد عنا خيال الرحيـل

وفـي الليـــل
ســوف يــرانــا القمــر
وتــأتي النجــوم
لتسأل عنا الربى والزهــر
لماذا أتينـــا
وماذا نــريــد ...
ونــزهــو لأنــا
وجــدنا بــلاد
تضيء الرمــاد بأعماقنــا
وتبعــد عن خافقينــا السهــاد

وذات مســـــاء
سنعــــرف أنــا
نخاف الصراع بأعماقنــا

ونزعـــم أنا أضعنا الطريـــق
أضعناه كي نصبح الغربـــاء
ولكننـــــا
قد ألفنـــا الطريق
ولم نغد لغزاً بعين السمـــاء

وحيـــن يرانـــا الأصيـــل
نلـــم بقـــايا حكايـــاتنـــا
ونـــــــوي الرحيـــل
سيهمس في لوعة الساخـــر
« خذوا ان مضيتم طريقا طويـــل
فقد تجهـــلون خفـــايـــا السبيـــل »

رقصة على أنغام الليلة الأخيرة

ومدت يداك بأجمل دعــوة
تراودنــي في دلال ونشــوة
على الرقص في أول المقطــع
وكنت جميــــلا
بعينيــك تغفو بقايا سهــر
وللشفتيــن نــداء ملــح
يغيب ويشعرنــي بالخطر
ويهمــــس

« هيــا الي اســرعي »

وحين غرقنا بوسط الــزحام

كطيريــن غــابــا

تساءلت في الــرقــص عن أصبعى

فأنسيتنـــي غربــة الأذرع

وهمســة أمــي

وصار جوارك في الرقص همي

وطال اللقــاء ولم أرجــع

بعينيــك خبأت أحلى قصيدة

وعامــا تــوارى

ولازلت اذ يحتويني الضــياع

أحــن لعمـــري

وأسأل عن آخــــر المقطــع

تحدي

لأني رفضت الدروب القصيــرة
وأعلنت رغم الجميع التحــدي
وأنــي سأمضــي
لأعمــاق بحر بــدون قــرار
لعلنــي يــومــا
أحطــم عاجيــة الشهــريــار
أحرر من قبضتيــه الجــواري
لعــلي يا موطنــي رغم قهــرك

أعـــود بلــؤلــؤة من بحـــاري
لأنـــي صرخت أريــد الحيـــــاة
لأنـــي وقفت أمام الغــزاة
قراصنة البـــحر ثارت علــي
تحــاصر كل سبيـــل الي
تمزق كل شراع لـــدي
لأنـــي جهلـــت عيـــون النفـــاق
وأهملـــت عند ابتداء الطــريق
سبيل التجارة باســـم القيـــم
وكنت أناشيـــد أعلى القمم
يحاصـــرني كل يـــوم قـــزم
لأغـــدو شراعا بدون هويـــة
لأن الكواليس تغتـــال صوتـــي
وأني أنـــادي بـــدون صـــدى

لأنـــي ...
ولكننــي رغم كل اغتــرابــي
سأبقى على مهرة من عذابــي
وأزرع في الضوء عمــر الشباب
وعند بــدايــة كل احتــراق
تمــوت ((الأنــا)) ويظل الرحيــق

جرح قديم

يـا قصتـي القـديمـة

علمتنـــي

أن أرتـوي في ليلـة الهـزيمـة

لأقرأ الاشعـار للصغـار

وأطعـم الطيـور في صحـرائنـا

أزهـــار

وأختفـي .. أبحث عن جدار

أكتـب فيـه مـرة
ملحمـة الـدوار
عـودتنـي
أن أركب الأقمـار
أبحث في كواكب الفـراغ
عـن مـدار
وتعلمـين أننـي
لن أعـرف الـوصـول
وأنني سأنتهـي
من قبل أن أقـول
تأشيـرة المطـار

عـودتنـي
أن أَنشـد اليقيـنَ في الظنـون

والعقل في الجنون
عودتني البكاء في معابد الشجون
بدون ما سبب
وكنت لي ((ككوكب العرب))
أخطر من أفيون
يا قصتي القديمة
يا أنت يا مهزلتي القديمة
يا أنت يا دوامتي القديمة
جعلتني بغير ما اختيارِ
أعود كل مرة
لصخرة انتحاري ...

بلا قلب بلا عمر

وأحيى خلف ذكرانا

أنا أجري

ولا أدري

بأن الحب يا حبي

بلا قلب ... بلا عمر !

احن اليك

في الايمان في الكفر

أحـــن اليـــك

في ذعــري

أحـــن اليـــك

رغــم اللـــه والعصـــر

لأنك مثلـــي تحيـــى

بلا قلـــب ... بلا عمـــر !

رسائل الى الحبيب المجهول

الرسالة الأولى :

متى نلتـــقي
متى ينجلي اللغز في خافقي
فتصبح شيئا ككل حقيقـــة
تسائلني عنك أغلى صديقـــة
وتهمـــس أخـــرى :
« كمثل حبيبك لم يخلق »

متـــى نلتقـــي

وهذى نجومك في مفرقـــي

تسائلني عبرها قصتـــي

فأهرب منهـــا

وتهمـــس حـــولي

« بربـــك يوحـــي ولا تطرقـــي »

متى نلتـــقي

شراعي يلوح بلا زورق

تخادعني كل يوم صـــور

أظن بأنـــي عثرت عليك

هناك ... ويسخر مني القدر

ولكن رغم رحيلي اليك

تعيش غريبا ... وتبقى بعيدا

تنام مرايـاك في مطلـقـي
سألقاك يا منهكا زورقـي
سألقاك يومـا هنـاك
تحاصرني في جوى مقلتاك
حبيبي ... لا بد أن نلتقـي

الرسالة الثانية :

لا حلم يا حبيـــب
لاشمس مذ رحلــت لا سلام
لا موعدا يزهو به الغمام
لا قبلة يسرقها الحمام
فكيف يا حبيــب
من بعد ما بذرت في قلوبنا الهناء
ذريتنـــا هبـــاء
سرقت من عيوننـــا الضياء
وأنت في حياتنا أساور الربيــع
لكننـــا
من يوم أن رحلت دون مـــاء
نخــاف يا ربيــع
نخاف ان نسيت أن نضيع ... ؟

ساعة الصفر

ذات ليلـــة
دقت الساعــة صفــرا
واستحال الحاضر الماثل حولــي
ألــف ذكــرى
تتحــدى ترهاتــي
وادعائي أنني أصبحت أخرى
ليس في أعمــاقها للوعــد شــوق

عندما تصغـــي الى الصفر يدق
ليس حقا ... أننـــي طلقت أمسي
ليس حقـــا
كان هـــذا كبـــريـــــاء
فأنا أهفـــو الى همسة حـــب
عبر ذاك الهاتف الولهان تســري
آه لو كنت أسطعـــت
لتمردت على الساعة الحمقاء طورا
ومضيـــــت
ينتشي في شعرك الناعم ثغـــري
وأعيـــــد
كل ما تهمس به قد صار ذكرى
كل ما أهذي به قد صار ذكرى
وأمامي تسخر الساعة منـــي
والعقارب
قد تشيـــر الآن صفرا

مغرور

لقد مات حبـــي

فعفواً اذا غير القلبُ دربـــي

وثرت على الذل أهوى الحياة

أريد فتى تشتهيه الفتاة

فأنت بسطوك

زيفت أمســـــي

وشوهت لي الدرب والأمنيـــات

تـريــد ... تـريــد ...
أنا لست رجع صداك البليــد
أتسمع يا صاحبــي
أنــت تهــذي
فما كنت يوما بقايــا نداك
ولا خلقتنــي خطايا هواك
تذكــر قليــلا
أما قلت شعرا قبيل لقاك !!

اهجريني

أهجـريـنـــي
لم يعد حبك بعضاً من حياتـــي
قد تلاشي اللحن في غي صلاتي
واستحـــال الدمـــع
حتى الدمـــع ـ نبعا من فلاة
آه كم كنت غبيا يا صغيرة
عودتنـــي قصة الأمس

حكايــات كثيــرة

عــودتنـــــي

أن أرى صدك حبا ودلالا

وجــوابا ... وســؤالا ...

فأصلي كلما فكت ضفيــرة

وأغني تحت شباكك يــا ...

أحلى أميـــــرة ...

غير أنــي ضقت من قصة أمسي

ورفضت اليوم نفســـي

باحثا عن زهرة ريا القبــل

تتحدى خلف أشيائي أخاديد الأزل

ها أنا أقرأ عمري من جديــد

كل شيء فيك قد صار بليــد ..

حتى أنت

وتبقى تناشدني كي أبــوح

لماذا بعيني يغفو الوجود

وذاك الشرود

تراه ارتعاشة حب كبير ؟؟

وينتحر اللحن في أضلعي

وأبكـــــي

وتبـكي القوافي معــــي

وأبقـــى أمامك دون دمــوع
أفتش عن فارس ليس يأتـــي
ويعصف بي الصمت في شفتيك
وذاك البـــرود
يمزق أعصابي المنهكـــة
فيا أسفي ياصديقي الأخيـــر
ظللت بعيدا عن المعركـــة
ولم تغف يوما بجفن الضيـــاع
ولم تغتسل مرة يا صديقـــي
بطوفان نـــــوح
فماذا عساي أبــــوح ؟؟..

مذكرات

المذكرة الأولى :

قال لـــي يوما صـــديق
« قد تأكدت أخيراً دون ريبه
أن ما من شاعــر يولــد الا
يوم مأساة غرام ... بعد خيبة »
وتوقفت أمام القــول حيرى
أصحيحا صار عمري اليوم عام ؟

المذكرة الثانية :

اليوم في حقيبتي مجموعة البريد
رسائل أزهو بها
بلونها ، بخطها ، بنوعها الفريد
فواحد بنية المراسلة
وواحد يهوي هنا المغازلة
وثالث يحتال كي يراني
لأنه من همستي أصبح لا ينام !!

المذكرة الثالثة :

وساءلني « القمر الأحمر »
تراه يعود
ورددت الطير عند الغروب
بأن هزار الربوع اختفي

المذكرة الرابعة :

الريــح والثــلوج والأمطــار
تعــرت الأشجـــار
واختفت الطيــور والأطفــال
لكنني سآتــي يا حبيبتي
فحبك معطفــي الوحيــد ..

المذكرة الخامسة :

لــو توقفنـــا قليـــلا ..
وتعــرينــا قليـــلا ..
وأكلنا الملح والفولاذ في بطن الزمان
وتركنا كل شيء خلف أسوار المكان
ونــزفنــا لــؤلــؤا
وانتحــرنا في البــدايــة
لافترقنـــا
وشنقنـــا
فوق أهــداب الظنـــون .

مذكرات في مدائن السبات

المذكرة الأولى :

قتلـت مرتيـــن
هنـــاك في المغـــاره
لأننـــي رفضت أن أموت كل يوم
فـــي عـــش عنكبـــوت
وشئـــت أن أموت

المذكرة الثانية :

« الكـــل أقسم أن ينـــام »
يا أنت يا مدن المدافن قد سئمتُ من النيام
فأنا أجوبُ بحيرتي كالطيف حي الميتين
والـــى متـــــى
سأظل أبحث في انتظــــــار
وجـــه يطــل من النيـــام .

صلاة الى العام الجديد

قد أتينا

من ركام الأمس من جرح بعيد

من بحيرات الدموع

نسأل العام الجديد

عن مصابيح السلام

عن محياه الجديد

ايه يا عام

أضعنــا كل همس ونشيــد
أصبح اللحن نزيفا من شهيــد
قتلتــه الكلمــات
يوم أمسى همه في الكون
بعض الكلمــات
يوم ضاع اللحن من بيت القصيد

ليتني ياعام يومــا
فيك لا يــدرى الضجــر
ليتني لحظة حب يتمناها السفـــر
ليتني أملك تحويل القـــدر
ليتنـــي غصن ســـلام
ما حلمنا بمجالات الفضـــاء
نحــن قـــوم

ما التقينا بالسماء

ما عرفنا بعد ما معنى الضياء

أعطنا يا عام

نورا واخاء

آه كم عدت أيا عام الينا

في دموع الطفل يشكونا الضياع

في نزيف الموت في صوت الجياع

في حروب قدرت دوما علينا

وشهور منك تشرى وتباع

أيها العام فماذا

تحمل اليوم الينا ؟

أعطنا يا عام ما شئت فنحن

بعض هاتيك الخطية

وعلى أسوارنا ألف ضحية
انشـا أشبـاح هذا العصـر
في وجـه الظـلام
رفضتنا في الدجى تلك المدينـة
غير أنا خلف جدران المدينـة
كعذارى النيـل في كل مكان
نسـأل التـاريخ عن درب المدينـة

صلاة الى الادليوز

أدليــوز يا ابتسامـــة الصباح

يا رجعة الحياة من عوالم الجراح

يا هبـــة الوجـــود

يا ففحـــة من علام الخلـــــود

حسنــــاء ... كم أسرت من قلـــــوب

وحولك الـــــدروب

كالغابة السوداء لا ينجو بها مغامر

لكننـــــي أغــامـــر

من أجل أن لا يعرض الانســان

في واجهــة المتـــاجر

أن لا يبـــاع محافل الــزمــان

أتيت يا أميرتي اليك كي أقامــر

وددت يا تسبيحته السمــــاء

رفيقة الحيـــاة والهــواء

لو أنني عرفت موضعـــك

الأدليوز .. زهرة صغيرة لا تنبت الا على قمم الجبال. لذلك يغامر الكثيرون للوصول اليــها بينما ينتظرها البعض فــي السفوح .. وهي ترمز هنا للحرية.

سفينتي

ما زلت يا رفيقتـــي
أصارع الميـــاه
منهـوكة سفينتـــي
لكنهـــا
بقـوة الالـــه
ستقطـع البحـــار
وتهـزم المؤامـرة

اشرعتــي ممزقـــة

ليس لهــا جنـــاح

تسخـــر منـــها العاصفــة

تهزها الريـــاح

لأنهـــا أشـــرعـــة

نشيـــدها جـــراح

لأنهـــا حـــديثـــة

لا تعـــرف الكفـــاح

بحـــارتـــي

على السطوح الباهتـــة

يصارعـــون قسوة الدوار

ويقطعـــون أبحـــرا

ليس لهـا قـرار

ويبحثـون

في الدروب المقفـرة

عن جـوهـرة

يضمهـا محـار

يسائلـون أنجمـا

بعيـدة المـدار

عن لـؤلـؤه

أضـاعهـا بحـار

تهـز كف بحـرنا

تغيـر الأقـدار !!

العصافير تعود للسماء

وجـــدتها
عصفورة أنهكها الطريق
رســـــولـــة
تلهــو بها مراكب الزمــن
تدفعها عواصف الجنـــوب
للبحـــار
تقذفهـــا أمواجه الهــوجـاء

دون دار

لشاطىء غـــريــب

وجـــدتهـــا

تســأل عــن الـــه

تنبش في الوجـوه والشفـــاه

وجـــدتهـــا

والحــزن مــرفـــآن

لكنها في لحظـة تحولت انســـان

وعنــدها بكيـــت

كلمات

أعــذرونـــي
فلكم عندي ـ عفوا كلمات
لن أطيل القول فالحق كأمسي
ليس الا : كلمـــات
ربما اجهضتموا الحرف بثغري
ربما حاولتموا احراق شعري
« كل ما فيكم قناع دون معنى

شدوكم أجوف لا يعرف لحنا »

فمتى تدرون أنـــا

قد تخطيـــنا (عكـــاظ)

وصلبنـــا كل من انشد يـــومـــا

للبـــــلاط

نحـــن لسنا عند محـــراب الـــرشيـــد

نحن في شـــوق الى حرف جـــديـــد

يدفـــن المأساة ما بعد الحـــدود ...

الى الفارس الجبان

لو أنني وقفت عند بابكم
ألقيت وجهي القديم من سمائي
ودسته لأنه اصبح لا يليق
لأنه من صدقه لم يبق لي صديق
وأنني مثل الألوف ((الشاطرة))
أصبح لي قناع
لكنت شاعرة

لو أننـــي أحترف الخطابـــة
ألقيت في محفلكم أطروحـــة النفـــاق
صيرت من أكواخكم لمعبـــدي قبابـــا
وأرضكـــم سحـــابـــا
صيرت من حصانـــكـــم
ذاك الجبـــان فارسا في ساحة السبـــاق

لو أنني رأيت أن أموت بالمجـــان
مقابل ابتسامـــة رضيت أن أهـــان
لجئت كي أدفن بعد موتـــي
في مكتب وأدت فيه صوتـــي

تأشيرة خروج .. مرفوضة

أنــا هنـــا

تلوكنـــي محطة القطـــار

يقهقــه الهجيــر ساخــرا

ويختفي القطـــار

للمرة المليـــون

حقائبـــي تضيع في الزحـــام

دفاتـــري تدوسهـــا الأقدام

لا وجــه للذين يكتبـــون
لا عمــر للذين يرفضـــون
لالون .. لا عيــون .. لا جواز !

أنــا هنـــا
لن أبــرح الميــدان
تفضــلوا ... تفضــلوا ..
يا معشــر الفــرسان
يا سادتــي الشجعـــان
أنــا هنـــا
مراكبي تطاول الزمــن
فالشعر في مسيرتــي طــوفــان
والحب كانطلاقتي انســـان
وقلبكــم يا ســـادتي
مشـــوه البـــذور

يعيش في سرابه تفاهة السطور
لا يعـرف الطـوفـان
أنـا هنــا
أنـا هنــا
جبـال كبريـاء
تمشـط القـدر
وتمسح الغبار عن أساور النهـار
فيزهـر المطـر
في شـاطىء غـريـب
وهكذا يا شـاعري الحبيب
نظل في بحارنـا زوراق انتظـار
تخضبت في عمقهـا براءة الصغار
لنزرع الشموس من جـديـد
هناك في « بيـارة » تلوح من بعيـد ..

بكائية من فلاة

متـــى ... متـــى

سيمطـــر الضبـــاب

فكل ما ورثنا من آهـــات

تجمعت في عرشك الفسيـــح

من قـــــرون

واصبـــحـــت غيـــــوم

متـــى ... متـــى

من وحي الذي قال كلمتين :

باسم « ابي اياد »
ثم سقط !

مشلـــولة رجــلاه

وكل ما لديـــه من أشعـــار

أحـــرقهـا التتـــار

رأيتــه يبحث في الوجــوه

تجـره مركبــة المعتــوه

وفجــأة تلعثمت شفــاه

وقـــال كلمتيـــــن ...

« الحـــــق كلمتــــان »

ثــم سقـــــط !

عودة الى مدينة المدائن

ارتجفـــت في داخلـــي

ستـــائر الأحـــزان

وعـــدت من جـــديـــد

أســـأل عن طفـــولتـــي

عن أمـــي .. عن أحبتـــي

عن قطـــة في بيتنـــا

أسميتهـــا « حنـــان »

وعدت من جديد

أجوب في الشوارع الممحوة الأسماء

وألثم الأرصفة المنسية الخطى

وأمسح الدموع في عيونك الحزينة

فعندما عرفتني

ضيعني العنوان

وعدت من جديد

أسائل المرافىء المهجورة المعابر

وزورقا تلهو به أصابع الشطآن

« علام من سمائنا تهاجر الطيور

والشمس هل حقيقة سوداء من عصور »

ورحـــت من جــديــد

أسأل عن « حنــان »

فكل ما ينقصنـــي في غربتـــي

« حنــــان »

بكائية على قبر امرئ القيس

لا سيف في اليمن
لا فارسا تأتي به مراكب الزمن
والعم ، والأخوال ... والجيران
تحولوا غلمان

قم انني
يا أيها الأمير من عصور

أبعث في المدافن

وأجمع السراب في المداخن

أسأل كل جيفة

أين بنو أسد ؟

لا لون في وجوهنا

أين بنو أسد ؟

لا نبضى في قلوبنا

أين بنو أسد ؟

أتيتكم أسأل عن أحد

لكن فرعون هنا

لا يمنح الحياة للرجال

يا ضيعة الرجال

يا ضيعة الرجال يا رجال

قم أيهـــا الأميـــر

فعنـــدنا تحركـــت عواطف الجيـــران

والقصيـــر البطـــل

قد هـــزه التذكار والحنيـــن

أقسم أن يهـــدى لنـــا

أحـــدث ما قد حيك من حلل

القصيدة الأخيرة

قلت لهـا رجعت يا أمـاه

أنـا التي غربنـي الالـه

أنا التـي أورثنـي الرمـال

والأشعـار

رجعـت يا حبيبتـي

لأمسـح الغبـار

رفضتني

علام يا أماه ؟؟

أنكرت وجهي الجديد في اغتراب

لعنتني

أغلقت كل باب

زيفت لي الأحلام والطفولة

صيرت مني طفلة

تبحث عن أمومة

أورثتني الضياع والأحزان

أورثتني ملحمة البطولة

لكنني كوجهك الفتان

أسأل عن انسان

أضاجع الفرسان في الأحلام

أرجـــوك يا أمـاه

لا تغلقـي الأبـــواب

أريــد أن أعيش فوق صدرك

أريـــد أن أمــوت فــوق ثغــرك

لتشـــربي قصيــدتــي الأخيـــرة

دعيني أنام

على وقع أقـدامك المتعبـة
عـرفـت طـريـقي
وقلبـك صفصافـة تحتهـا
مسحـت غبار السفـر
نسيت البحـار التي قد ركبـت
نسيـت الخطـر
قطعت المحيطات دون سفينـة

فـــكوني المـــرفيء

دعينـــي أنـــام

دعينـــي أخبيء حزني لديـــك

وأغـــرق أمســـي

وعند أحتضانك ... أدفن رأسي

وأحلـــم أنـــي

تحـــولت انسانة ثـــانيـــة

وكنت أنتظر

وكنت انتظر

وكلهم كانوا معي في الليل يرقبون

مهديك الموعود

وكنت أنتظر

وجه أخي الجديد من قرون

ماذا ترى أدعوه ؟

« طارق » أم « زياد » أم « شمشوم »

ماذا تــرى أدعـــوه ؟

وكــانــت المــأســـاة

فــآه ثم يا آه يا أمـــاه

انشودة عند أبواب السلام

حزينـــة وقفت عند بابـــك
فلتسمعـــي صلاتـــي
ان معي حقائـــب مملوءة دموع
ومعطفـــي قد حاكـــه يســـوع
أحمل في جيوبه براءة الصغـــار
وكلنـــا صغـــار
ليست لنـــا أوطـــان أو أعمـــار
فلتفـــتحـــي الأبـــــواب

أيامنا

حزينـــــة أيــامنا
كطفلــة يتيمــة تــريــد والديــن
ذليلـــــة أيــامنــا
كامرأة تخــون زوجهــا
في اليوم مــرتيـــن
مغـــــــرورة
كفــارس ليس لــه منــازل

تـــافهــــــة

كواعظ يسأل عن مقـــابل

أيـــامنا واجهـــــة

تعرض ما شـــوهـــه الانســـان

حكاية

كقطـة طيبـة أجلس قـرب النـار
أسمع ما تقصـه الجـدة للصغـار
عن فارس أوقع في غرامه الأميـرة
وجـاءها في ليلـة ...
واختفت الأميـرة
من يومها تعودت أن تطهو الطعـام
تعـودت أن تسكن المـدائن الحقيـرة

وتجسم الأحطاب في الشتاء
من يومها
تخلت الأميرة الصغيرة
عن كل كبرياء
لفارس علمها الحياة كامرأة

وألف قصة
ويرقد الصغار
لعلني أعود من جديد
أحلم بالمدائن البعيدة
بالدار ... بالأحطاب ... بالأطفال
بامرأة تسهر في انتظار
فارسها الوحيد

إلى هواة مصارعة الثيران

عندما يقع النبي شهيدا على تـراب الحرف تمطر السمـاء لعنات على كل من هتف ((كوريـدا)) أ.م.

كـان ثورا

دخل الملعـب يـومـا

وعلى الأبـواب بعض من دماء الأوليـن

كان لاشك صغيـرا

ليس يـدري ما الجماهيـر

ولا هذا الرداء الأحمـر القاني المثير

واستــدار الغر للقوم لعــل
بيــن هــاتيك الــوجــوه
قــد يــرى وجه صــديــق
أو عسى بين ركــام الزيف
ينــداح بــريــق
لم يجد غير مناديل تلــوح
قبعــات القــوم
تهتــز على رجع وفــاته
و « كوريدا » صرخة من كل ثغــر
تتحــدى امنيــاتــه

وأخيرا صفق الجمهور هلــل
فعلى صدر حكايا الساحــة الحمــراء
قــد زادت ضحيـــة .

اذا غاب وجهك

تضيق الشـــوارع دون اعتـــذار
يضيـــق النهـــار
ولا أستطيع اليك الـــوصـــول
اذا غاب وجهك لا أستطيـــع
فوسط زحام الوجـــوه أضيع
تلاحقنـــي همســـة دون معنـــى
وكـــل العيـــون

تلـــوك الطفـــولـــة فـــوق شفـــاهي

وتملأ قلبـــي الصغيـــر اغتـــراب

فأبقـــى ألـــــوب

أفتش كـــل المقـــاهـــي

وأسأل كل الدروب

فأيـــن تكـــــون

أيـــا أيها الوجـــه أين تكون ؟؟

ولا شيء غير تقاسيمك اليوم لـــي

ولا شيء أودعتنـــي غير طيفك

فقـــــل لـــــي

بربـــك أين أفر بنفســـــي

اذا غـــاب وجهـــك

وأيــن تكـــون

اذا ما ينــام الشتاء بدربــي

وتبقــى ملامحك الطيبــة

لتحرس اقــدامي المتعبـــة

وتــرجع نور الالــه لقلبــي

اذا غــاب وجهـــك

سأبقــى أحبـــك

سأغمض عينـــي

وأحلــم أنـــي

بدنياك خبأت ذاك الضياع !

تهتف في جنازتي
لتدفن الشاعرة الصغيرة
ولتقطع الضفيرة الأخيرة

للمرة العشرين بعد الألف
أموت قبل موتي
في موطن المدافن الكبيرة .

مسيرة الأقزام

ما أتفه الحياة .
اذ يحمل الأحياء ميتا ..
أعظم من مساحة الوجود !

للمرة العشرين بعد الألف
أصلب في الظهيرة
وتخرج الأقزام في مدينتي
تحمل فوق رأسها
ضفيرة .. ضفيرة

في شـــارعي صوامع الأقــدار

أحس بالخــطـــــر

لأنـــي خلقت دونما اختيـــار

وأنـــي لمـــــرة

لا بــد أن أختـــــار .

مهزلة الزمان

وعنـــدمـا

تجــف من ميامهـا الـوديـان

وتصلب الأمــواج في الشطآن

وينتهــي الانســان

أعــود للالــه من جــديــد

في لحظــة يغمرنــي الطــوفــان

وعنــدمــا تنهــار

لتمنحيني فرصة أخيرة

لتمنحينـــي فرصة أخيـــرة

سأبعث الحياة في مطلعك الحزيـــن

تذكـــري ... تذكـــري للمرة الأخيـــرة

فربما ولدت من عاميـــن

وربما ولـــدت قبل ســـاعة

تـــذكـــري تذكـــــري

كم مرة حاولـــت أن أمـــوت

في مولــد الفنــان

مدينتــــــــي

فاتنـــة ترفض ما لدي من جواهــر

أميـــــرة

قيــدهــا القــرصان من عصــور

أسيــــــرة

تخـــاف أن تثـــور

لكننـــي أغـــامــر.

ما ضرنا

ما ضرنا لو شاعر يــولد أو يموت
لو شمعة في موطنـــي تضيء أو تذوب
ما ضـــرنــــا
لو تهجـــر الطيـــــور أرضنــا
والشمــــس دربنـــــا
فعندنا تنتحـــر الطيــور في السمــاء
وتجهـــض النســـــاء

بالأجـــــراس
أكفــر بالآحــــاد
أضاجع البواب في صبيحة الأحــد
مساوئـــي ليس لهــا عــدد
من خان قبلـــي الله في ديــاره
من غيـــر ما سبـــب ؟

اليـــوم قد عزمت أن أمـــوت
فقلبـــي الصغير قد ارهقه النفاق
أضيق بالنفاق في العبــادة
فلتمنحـــو ني لـــذة الممــات
ولتمنحوا الحياة للصغيـــــر
بعـــد موتـــــي

قد قلت ما لا بد ان يقــال
فلتبصقــــوا
يرحمهــا الالــه !!

انتحار قديسة

لم تعطني الحياة
فلتمنحوني لذة الممات
اليوم قد عزمت أن أموت
دعوني أنتحر

قديسة !!
من قالها ؟؟ أكفر بالاله
أكفر بالكنائس الخرساء

لكنكـــم بكيتـم القتيـــل
لأنـه ـ يـرحمـــه الالـه ـ
يســرق ما لدنيـا من غطـاء
ورشفـــة الحســـاء
وأنـــه
يغلـق في الزنـزانـة الثقـــوب
لأنـه يخشى علينا لفحـة الهجيـر
أو نسمة قد تأتـي بالميكروب

قتلتـــــه
وليعلـــم الشهـــود
والحـاكم المعتـوه والوفـود
بأنـــي
ان عشت لن يعيـــش

اعترافات متهم

قتلـت حارسي
حرضت كل قابع في السجـن كي يثـور
لكنكم جـرذان
تهوون في الدهليز بالمجـان
أما أنـا قتلتـه
وليحكـم السجـان
قتلتـه

حارس جديد
وليعلم الجميع
بأنني سأهجر القطيع
لعلكم في ليلة تدرون
بأنني بعثتكم رجال

تمهلوا تمهلوا
للحظة قصيرة
اليكم وصيتي الأخيرة
« لتذكروا بأنني
خبأت في زنزانتي الشموس
والأطفال »

مطبعـة (ش.و.ن.ت) ـ الجزائر

الشـــاعـرة

أحلام مستغانمــي شــاعرة ، في ألفاظها نغمة وعذوبة وجمال ، وفــي معانيها عمق وشفافية وابتكــار .

ثائرة متطلعة طموحة متواضعة .

تلمس في أسلوبها البارع الرشاقة في العنف والجرأة في اللطف ويزخر شعرها بالعاطفة المستمرة الثابتــة فلا ينتهي أثرهــا في النفس بعـد القراءة ، ولا تختفــي الصــورة أو تضمحل الفكــرة .

ومع انتمائها الى المدرسة الحرة لا تنفلت منها النغمة ولا تنساق الى النثريــة .

ومواضيعها مليئة بالحياة لأنهــا مستمدة من الحياة ذاتها تلتقطهــا من الأشياء الصغيــرة القابعة فــي الظل التي لا نوليها عنايــة لأننــا لا نراها بمثل تلك الدقة ولا ذلــك التركيــز .

وأحلام لا تقول الشعر الا حيــن تحس أنها مدفوعــة اليه شعوريــا ترسم فيه ابتسامة أو تسكب فيه دمعة ، أو تقذف فيه لعنة .

والجزائر لا تستكثر منها هذا بل تنتظر منها أكثر لأنها قد ولدت مع ارهاصات الثورة الكبرى التي حققت المعجــزات فهــي من مــواليـــد سنة 1953 وما تزال في أول الطريق

وتعتبر هذه المجموعة كأول لمسة في اللوحة الشعرية الجميلة التــي ستخرجها لنا في مستقبلها الحافل بالشعر والخلق والابداع .

الأستاذ محمد الأخضر السائحي

1972: عام الكتاب